رابط المادة على منصة باحث

22 من 74 | تعليقات على الجواب الكافي | بعض عقوبات المعاصي | صالح الفوزان | الأخلاق | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الداء والدواء. الجواب لمن سأل عن الدواء الشافي للامام ابن القيم الجوزية رحمه الله الدرس الثاني والعشرون. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:00

قال المصنف رحمه الله تعالى والقلب السليم هو الذي سلم من الشيك والغل والحقد والحسد والشح والكبر بسم الله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه وتعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله - 00:00:24

بقلب سليم قال تعالى في حق ابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم. القلب السليم هو الذي سلم من الافات من الحقد والغل الحسد وكان خالصا لله عز وجل حبا لله ورسوله ومحبا لعباده المؤمنين ومحبا للاعمال الصالحة. هذا هو القلب السليم - 00:00:44

نعم والقلب السليم هو الذي سلم من الشرك والغل والحقد والحسد والشح والكبر وحب وحب الدنيا وغياسها فسلم من كل افة تبعده عن الله وسلم من كل شبهة تعارض خبر الله - 00:01:14

ومن كل شهوة تعارض امر ربه وسلم من كل ارادة تزاحم مراده. وسلم من كل قاطع يقطعه عن الله فهذا القلب السليم في جنة معجلة في الدنيا وفي جنة البرزخ وفي جنة يوم المعاد - 00:01:34

نعم ولا يتم له سلامته مطلقا حتى يسلم من خمسة اشياء من شرك يناقض التوحيد وبدعة تخالف السنة وشهوة تخالف الامر وغفلة تناقض الذكر وهوى يناقض التجويد والاخلاص يعم وهذه الخمسة وهذه الخمسة حجب عن الله - 00:01:49

وتحت كل واحد منها انواع كثيرة تتضمن افوادا لاشخاص لا تحصر ولذلك اشتدت حاجة العبد بل ضرورته الى ان يلح على ربه دائما ويسأله ان يهديه الصراط المستقيم فليس العبد احوج الى شيء منه الى هذه الدعوة - 00:02:10

وليس شيء انفع منها فان الصراط المستقيم يتضمن علوما وايرادات واعمالا وتروكا ظاهرة وباطنة تجري عليه كل وقت فتفاصيل الصراط المستقيم قد يعلمها العبد وقد لا يعلمها وقد يكون ما لا يعلمه اكثر من اكثر مما يعلمه - 00:02:28

وما يعلمه قد قد يقضي عليه وقد لا يقدر عليه وهو من الصراط المستقيم وان عجز عنه وما يقدر عليه قد تريده نفسه وقد لا تريده. كسلا وتهاونا او لقيام مانع وغير ذلك - 00:02:46

والله تعالى واما هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم قيراط هو الطريق والمستقيم هو المعتدل والمراد به الطريق الموصل الى الله عز وجل والى جنته. هذا هو الصراط المستقيم - 00:03:01

فاذا هداك الله الى الصراط المستقيم وصلت الى الجنة. واذا اخطأت الصراط المستقيم انك تكون اما مع المغضوب عليهم واما مع الظالين. فهذا مطلب عزيز الح على الله جل وعلا - 00:03:23

ان يهديك صراطه المستقيم. لان اكثر الخلق ليسوا على الصراط المستقيم وانما عليه الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا صراط المستقيم هو الصراط الذين انعم الله عليهم - 00:03:42

صراط الذين انعمت عليهم فمن انعم الله عليه فهو على الصراط المستقيم. نعم وما يقدر عليه قد تريده نفسه وقد لا تريده كسلا وتهاونا او لقيام مانع وغير ذلك وما تريده قد يفعله وقد لا يفعله - 00:04:06

وما يفعله قد يقوم بشروط الاخلاص فيه وقد لا يقوم وما يقوم فيه بشروط الاخلاص قد يقوم فيه بكمال المتابعة وقد لا يقوم ما يقوم فيه بالمتابعة قد يثبت عليه وقد يصرف قلبه عنه - 00:04:24

وهذا كله واقع سار في الخلق فمستقل ومستكثر يعني ان الانسان على في هذه الدنيا معرظ للافات لافات القلبية والافات البدنية لكن الافات القلبية اشد الافات التي تصيب قلبه وتصرفه عن الله عز وجل او تمرظه - 00:04:40

او تميته اشد من الافات الجسمية التي تصيب جسمه اتعيبوا او او تفسده يا رب وليس في طباع العبد الهداية الى ذلك كله. بل متى وكل الى طباعه حيل بينه وبين ذلك؟ العبد لا يستطيع - 00:05:04

لا يستطيع الثبات الهداية ولا يستطيع الثبات الا باعانة الله لا حول ولا قوة الا بالله لا يستطيع الا بالله عز وجل ولو اراد فانه لا يستطيع. اذا لم يساعده الله ويعينه - 00:05:25

ولذلك اياك نعبد واياك نستعين استعينوا بالله واصبروا فلا بد من العون من الله عز وجل. ولو انك وكلت الى نفسك لم لم تستطع. نعم وليس في طباع العبد الهداية الهداية الى ذلك كله. بل متى وكل الى طباعه حيل بينه وبين ذلك - 00:05:45

وهذا هو الانكاس الذي انكس الله به المنافقين بذنوبهم فاعادهم الى طباعهم وما جبلت عليه نفوسهم من الجهل والظلم والرب تبارك وتعالى على صراط مستقيم قضاءه وقدره وامره ونهيه فيهدي الله - 00:06:10

فالرب تبارك وتعالى على صراط مستقيم قضاؤه وقدره ان ربي على صراط مستقيم طريق واضح نعم وامره ونهيه فيهدي من يشاء الى صراط مستقيم بفضله ورحمته ويجعل الهداية حيث تصلح ويصرف من يشاء عن من يشاء عن صراطه المستقيم - 00:06:29

بعدله وحكمته لعدم صلاحية المحل وذلك موجب الصراط المستقيم الذي هو عليه. فهو على صراط مستقيم. والهداية الى الصراط المستقيم تتضمن الدلالة عليه والتثبيت عليه قد يعرف الصراط المستقيم لكنه - 00:06:53

لا يسير عليه بل تميل به شهواته ورغباته فلا يسير عليه وان كان يعرفه وهذا من المغضوب عليه وقد لا يعرف الصراط المستقيم ويعمل على جهل وهذا هو الظال هو الضال - 00:07:14

فلا فلابد من امرين معرفة الصراط المستقيم ثم الثبات عليه. وهذا هو معنى اهدنا. اي دلنا وارشدنا وثبتنا على الصراط المستقيم. نعم ونصب لعباده من امره صراطا مستقيما دعاهم جميعا اليه. حجة منه وعدلا - 00:07:34

وهدى من يشاء وهدى من يشاء منهم الى سلوكه نعمة منه وفضلا ولم يخرج بهذا العدل وهذا الفضل عن صراطه المستقيم الذي هو عليه فاذا كان يوم القيامة نصب لخلقه صراطا مستقيما يوصلهم الى جنته - 00:07:57

ثم صرف عنه في الدنيا واقام عليه من اقام في الدنيا وجعل نور المؤمنين به وبرسوله وبما جاء به الذي كان في قلوبهم في الدنيا نورا ظاهرا لهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في ظلمة الحشر - 00:08:13

وحفظ عليهم نورهم حتى يقطعوه كما ان في الدنيا صراط صراطا مستقيما كذلك في الاخرة صراط ينصب على متن جهنم يمر عليه العباد على قدر اعمالهم ومن كان في هذه الدنيا على الصراط المستقيم - 00:08:28

فانه يعبر على الصراط الذي في الاخرة ومن كان على غير الصراط المستقيم في هذه الدنيا فانه يزن على الصراط الذي في الاخرة نعم وحفظ عليهم نورهم حتى يقطعوه كما حفظ عليهم الايمان حتى لقوه - 00:08:51

وادفنوا واطفأ نور المنافقين احوج ما كانوا اليه كما اطفأوا نور اياتهم من قلوبهم في الدنيا واقام اعمال العصاة بجنبتي الصراط كالاليب او حسكان تخطفهم كما تخطفتهم في الدنيا عن الاستقامة عليه - 00:09:14

وجعل سيرهم عليه على قدر سيرهم وسرعتهم اليه في الدنيا ونصب للمؤمنين حوضا يشربون منه بازاء شربهم من شرعه في الدنيا وحرم من الشرب منه هناك من حرم من حرم نفسه من الشرب من شرعه ودينه ها هنا - 00:09:32

فانظر الى الاخرة كانها رائعين. وتأمل حكمة الله سبحانه في الدارين تعلم حينئذ علما يقينا لا شك فيه ان الدنيا مزرعة الاخرة وعنوانها وانموذجها وان منازل الناس فيها من السعادة والشقاوة على حسب منازلهم في هذه الدار في الايمان والعمل الصالح وضدها - 00:09:50

فمن فمن اعظم فمن اعظم عقوبات الذنوب الخروج عن الصراط المستقيم في الدنيا والاخرة وبالله التوفيق نعم هذه الدنيا هي دار العمل يدهر العمل اذا فاتت فاتت السعادة كله من ضيعها في الغفلة واللهو - 00:10:11

والمعاصي والغفلات ضاع في الاخرة ومن حفظها واستعملها بطاعة الله سعد في الاخرة فهذه الدنيا ما ليست سهلة ليست سهلة وان كانت قصيرة وان كان عمر الانسان فيها قصيرا فانها - 00:10:33

لها اهمية عظيمة حياتك في هذه الدنيا هي مناط سعادتك او شقاوتك فاذا ظيعت الدنيا ظاعت الاخرة فاذا حفظت الدنيا حفظت لك الاخرة واذا انتهى اجلك اذا انتهى اجلك فلن تعود الى الدنيا - 00:10:52

اذا مات ابن ادم انقطع عمله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت حتى اذا حتى اذا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم - 00:11:16

ولا اولادكم عن ذكر الله من يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. وانفقوا مما رزقنا من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربه لولا اخرتني الى اجل قريب فهل صدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا - 00:11:36

اذا جاء اجلها ما يفكر الانسان الا عند الموت ان كان محسنا يتمنى انه يزيد من الحسنات وان كان مسيئا طلب الرجوع الى الدنيا. ولن يرجع. فرصتك هذه الحياة التي تعيشها - 00:11:56

فاحتفظ بها احتفظ بعمرك واحتفظ بحياتك ولا تضيعها في الغفلة والاعراض ونسيان الموت نسيان الاخرة نعم فصل ولما كانت الذنوب متفاوتة في درجاتها ومفاسدها تفاوتت عقوباتها في الدنيا والاخرة بحسب تفاوتها - 00:12:18

ونحن نذكر فيها بعون الله فصلا وجيزا جامعا فنقول اصلها نوعان ترك مأمور وفعل محظور المعاصي تتفاوت وبعضها كبائر وبعضها صغائر بعضها موبقة وبعضها اسم و هي تتفاوت وهي تتكون من شيئين - 00:12:42

اما ترك واجب واما فعل محرم ما تخرج عن هذا التقسيم اما ترك واجب واما فعل محرم نعم اصلها نوعان ترك مأمور وفعل محفوظ وهما الذنبان اللذان ابتلى الله سبحانه ابوي الجن والانس بهما - 00:13:06

وكلاهما ينقسم باعتبار محله الى ظاهر ظاهر على الجوارح وباطنه. احسن الله اليك وكلاهما ينقسم باعتبار محله الى ظاهر على الجوارح وباطن في القلوب نعم. وباعتبار متعلقه الى حق الله وحق خلقه - 00:13:27

وان كان كل حق لخلقه فهو متضمن لحقه لكن سمى لكن سمي حقا للخلق لانه يجب بمطالبتهم ويسقط باسقاطهم ثم هذه الذنوب تنقسم الى اربعة اقسام ملكية وشيطانية وسبوعية وبهيمية. لا تخرج عن ذلك - 00:13:44

ثم ثم هذه الذنوب تنقسم الى اربعة اقسام نعم ملكية وشيطانية وسبوعية وبهيمية لا تخرج عن ذلك. نعم الذنوب الملكية ان يتعاطى ما لا يصلح له من صفات الربوبية. يعني ذنوب الملوك ملوك الدنيا - 00:14:04

ملوك الدنيا. نعم فالذنوب الملكية ان يتعاطى ما لا يصلح له من صفات الربوبية كالعظمة والكبرياء والجبروت نعم لان الانسان اذا صار له سلطة تجبر ويتكبر وينازع الله جل وعلا في صفاته - 00:14:25

لا يستكبر يتكبأ ويتجبر على الناس ويظلم هذه الذنوب الملكية. نعم كالعظمة والكبرياء والجبروت والقهر والعلو بغير الحق واستعباد الخلق ونحو ذلك هم. ويدخل في هذا الشرك بالرب تعالى وهو نوعان شرك به في اسمائه وصفاته - 00:14:44

وجعل الهة اخرى معه اشركم به في معاملته وهذا الثاني قد لا يوجب دخول النار وان كان قد احبط العمل الذي اشرك فيه مع الله غيره وهو الرياء الرياء والصبر. نعم - 00:15:11

وهذا القسم اعظم انواع الذنوب الشرك هو اعظم انواع الذنوب. ان ان الشرك لظلم عظيم فهو اعظم اعظم ذنب عصي الله به هو الشرك نعم وهذا القسم اعظم انواع الذنوب. ولذلك قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ان الله لا يغفر ان يشرك به. وقال تعالى انه من يشرك بالله - 00:15:25

فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار واكثر الناس ما يهتمون بالشرك ولا يسألون عنه ولا يبحثون عنه لانه لا يهمهم فيقعون فيه وهم ما يدرون او يدرون نعم وهذا القسم اعظم انواع الذنوب ويدخل فيه القول على الله بلا علم في خلقه وامره - 00:15:51

نعم بل بل القول على الله بلا علم اعظم من الشرك وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وجعل القول عليه اعظم من الشرك. نعم - 00:16:15

وذلك بان يقول هذا حلال وهذا حرام من غير دليل من الكتاب والسنة لحل الاشياء ويحرم اشياء من غير دليل من الكتاب والسنة. نعم فمن كان من اهل هذه الذنوب فقد نازع الله سبحانه ربوبيته وملكه - 00:16:30

وجعل نفسه له ندا وهذا اعظم الذنوب عند الله ولا ينفع معه عمل فصل واما الشيطانية التشبه بالشيطان في الحسد والبغي والغش والغل والخداع والمكر والامر بمعاصي الله وتحسينها والنهي عن طاعة الله وتهجينها. كل من دعا الى ظلال - 00:16:50

ونهى عن الحق فهو شيطان شيطان من شياطين الانس لان الشياطين على قسمين شياطين الجن شياطين الانس الذي يدعو الى الظلال ويدعو الى الكفر والشرك والالحاد والمعاصي هذا شيطان شياطين الانس - 00:17:12

نعم والنهي عن طاعة الله وتهجينها والابتداع في دينه والدعوة الى البدع والضلال وهذا النوع يلي النوع الاول في المفسدة. وان كانت مفسدته دونه اه اصل واما السبعية فذنوب العدوان والغضب - 00:17:31

وسفك الدماء والتوثب على الضعفاء والعاجزين ويتولد منها انواع اذى النوع الانساني والجرأة على الظلم والعدوان هي العدوانية الذي يعتدي على الناس هذا فيه من صفات السباع التي تفترس الحيوانات والناس - 00:17:51

فهو يفترس يفترس الخلق بظلمه واعتدائه اما بالقتل واما بالظرب واما باخذ المال واما بافساد الاعراض واما نعم فصل واما الذنوب البهيمية فمثل الشره والحرص على قضاء شهوة البطن والفرج - 00:18:11

نهوانية الشهوانية هذي بهيمية لان البهايم لا يهمها الا ما تأكل وتشرب الذي ما همه الا اكله وشربه وشهواته هذا مثل البهائم منهم الا كالانعام بل هم اضلوا سبيلا لان الانعام ما عليها حساب - 00:18:33

واما هذا والبهايم لم تؤمر ولم تنهى ما كلفت وهذا مكلف ومأمور ومنهي نعم ومنها يتولد الزنا والسوقة واكل اموال اليتامى والبخل والشح والجبن والهلع والجزع وغير ذلك وهذا القسم اكثر ذنوب الخلق لعجزهم عن الذنوب السبعية والملكية - 00:18:51

ومنه يدخلون الى سائر الاقسام فهو يجرهم اليها بزمام فيدخلون منه الى الذنوب السبوعية ثم الى الشيطانية ثم الى منازعة الربوبية والشرك في الوحدانية ومن كان الذنوب يجر بعضها الى بعض - 00:19:16

ويسهل بعضها بعضا نعم ومن تأمل هذا حق التأمل تبين له ان الذنوب ديليز ديليز الشيك والكفؤ ومنازعة الله ربوبيته يعني وسائل طريق الى الشرك اذا تعود المعاصي جرته الى اعظم - 00:19:33

من وهكذا نعم فصل وقد دل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين بعدهم والائمة على ان من الذنوب كبائر وصغائر نعم قال الله جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئات. فدل على ان الذنوب تنقسم الى كبائر - 00:19:56

والصغائر كفر عنكم سيئاتكم هذا غير الكبائر الذين الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم. واللمم هو صغار الذنوب قال الله جل وعلا وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ثلاثة انواع الكفر والشرك - 00:20:21

هذا اعظم الذنوب الفسوق هو الكبائر والعصيان هو الصغائر كره اليكم الكفر والفسوق والعصيان العصيان هو صغائر الذنوب والكفر والفسوق هو كبائر الذنوب لان اعظم الكبائر الكفر والشرك بالله عز وجل - 00:20:46

نعم قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. وقال تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا نعم وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة رمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت - 00:21:11

اذا والشرك والكفر لا لا يغفر الا بالتوبة شرك الكفر لا يغفر الا بالتوبة واما الكبائر التي دون الشرك والكفر فهذه تحت المشيئة ان شاء الله غفرها وان شاء عذب بها - 00:21:36

واما صغائر الذنوب فانها تكفر باجتناب الكبائر وتكفر بالصلوات الخمس وتكفر بالمصائب التي تصيب الانسان لها مكفرات كثيرة نعم وهذه الاعمال المكفرة لها ثلاث درجات احداها ان تقسو عن تكفير الصغائر ضعفها - 00:21:56

وظائف الاخلاص فيها والقيام بحقوقها بمنزلة الدواء الضعيف الذي ينقص عن مقاومة الداء كمية وكيفية الثانية ان تقاوم الصغائر ولا تلتقي الى تكفير شيء من الكبائر نعم نقف عند هذا الفصل وهذه الاعمال المكفرة - 00:22:26

وقد دل القرآن والسنة نعم نقف على الفصل هذا لانه مهم جدا - 00:22:46